بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وبعد :

فلا يوجد بين أيدي أهل العلم سوى كتابين عن الإجماع أحدهما لابن حزم والآخر لابن المنذر، ولما كنت قد طالعت مخطوطة : اختلاف الأئمة الأربعة رضي الله عنهم للوزير «ابن هبيرة» وهي المشابهة لمخطوطة الإفصاح عن معاني الصحاح فيما عدا الصفحات الخمس الأولى، فقد آليت أن أقدم ما ورد فيها من أمور أجمع عليها الأئمة الأربعة وأمور اتفقوا عليها، خدمة للعقيدة الإسلامية وعودة بالناس إلى رحاب دراسة أمهات المسائل الفقهية، ونأياً بهم عن التفرق حول الجزئيات الفرعية، على نحو توصد معه الباب أمام الهجمة الاستشراقية المعادية للإسلام، وآمل أن ينال هذا الكتاب بالغ الأهمية هو ومختصر كتاب الأحكام السلطانية الذي ترجمته للفرنسية، معززين بمختصر كتاب الرد على المنطقيين وكتب أخرى، جائزة الدولة التشجيعية في الشريعة الإسلامية، كفاء ما بذلت فيها من جهد طيلة عشر سنوات حتى رأت النور.

وقد تلخص عملي في الآتي:

١ـ مطابقة المخطوطة محل البحث على مخطوطة الإفصاح، ولما وجدت التطابق بينهما شبه تام رغم اختلاف العنوان فقد آليت عدم الإشارة إلى ذلك إلا عند الاقتضاء، واكتفيت بتقديم صورة للصفحات الخمس الأولى المغايرة نسبياً لما ورد في الصفحات الخمس الأولى من الإفصاح.

٢ـ الإشارة إلى بعض أوجه الاتفاق مع ما ورد من أمثلة أخرى للإجماع لدى ابن المنذر.

٣ـ تخريج كافة الأحاديث الواردة في الموضوع.

٤ـ كتابة مقدمة تمهيدية لكل موضوع.

٥ـ الاستعانة بطبعة المؤسسة السعيدية بالرياض اعتباراً من الصفحة المائة من هذا الكتاب في استخلاص ما انعقد عليه الإجماع والاتفاق.

وإذا كان الوزير «ابن هبيرة» قد توفي عام ٥٦٠ هـ عن مخطوطات عديدة فإن هذه المخطوطة الموجودة بالمكتبة الأحمدية بمصر ترجع إلى سنة ٨٨٥هـ.

والله أسأل أن يجعل هذا العمل نافعاً لطلاب الشريعة وأهل العلم وأرباب الدراسات الفقهية المقارنة، داعياً للإسلام بالخير والانتشار، وللمسلمين بالتقدم والازدهار، ولشباب الإسلام بنبذ كل عنف أو تطرف، فالإسلام دين السلام الذي يحض على ولوج ميدان البحث العلمي الرصين الذي يساعد على التهيئة العملية والعلمية لساعة تطبيق الشريعة الإسلامية المطبقة فعلاً في مصر في غير مجال الحدود والقصاص وبعض النصوص المدنية والتجارية، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

القاهرة في ١/ ١١/ ١٩٩٣م.

محمد شتا أبو سعد

رئيس محكمة الاستئناف

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق

الحمد لله الذي رفع العلماء الى اشرف المناصب واعلاء واسماها
وفتح عليهم بمعرفة الخلاف عن الائمة الاربعة وتحرير كل مذهب
فضلا منه وحلما ونشر في الخافقين اعلامهم وأجرى بالأحكام
اقلامهم برقم الطروس رقما فتمان النعمة ما يخصهم علما
وفهما وفضلا ما لكنهم بموطا الحديث المرسم فيه الاحكام رسما
وثاقفي ما يلهمهم ودبر لهم من العلم تعليما وفهما واحدهم
ليدقم مسندا اليه فلا يخشون لديه ظلما أحمده حمدا
لأن لابد من الاخلاص حظا وقسما واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهادة اعدها ذخرا واثما واشهد ان
سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله الذي اذهب بشريعته عن
القلوب غما ومنحهم بها نعما جما وبعد فان علم الفقه هو
افضل علوم الدين واعلاها منزلة اهل المعرفة واليقين لما جاء
فيه عن سيد المرسلين من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين
اما قوله من يرد الله به خيرا فان هذا شرط وجوابه يفقهه
وهما مجزومان وقد انجزم الفعلان بذلك وكان الاصل يريد
الله به خيرا يفقهه مرفوعا فانجزم لجواب الشرط فحصل بذلك

---

١ - طبعت الخلاصة الاحمدية بضبط عدم طبع المعارف والصفحات الاولى منه الموظفة لها
تلخيص بهجة الصفوة من مؤلفات احد معارف الائمة الاربعة .

ان المعنى من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين واقتضى هذا ان من
لم يفقهه في الدين لم يكن ممن يرد الله به خيرا ولم يقل من يرد الله
به الخير بالالف واللام فكان يكون الخير المعهود المعرف بالالف
واللام فدل على ان هذا التنكير للخير ها هنا اوقع لانه من لم يفقهه
في الدين فانه لا يريد به خيرا فاما ما يفقهه فهذه الهاء مبدلة من
الهمزة ومعنى فقد الرجل اذا عاد على استخراج معنى القول من قولهم
فقأت عينه اذا اخسستها فجعلت باطنها ظاهرها ومعنى ان الفقه
على هذا التاويل انه استخراج الغوامض والاطلاع على اسرار الكلم
وفي هذا الحديث من الفقه ان الله سبحانه وتعالى قال ان الدين عند الله
الاسلام ويكون المراد بالدين ها هنا الاسلام بدليل قوله صلى الله
عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين بالالف واللام ثم ان
النبي صلى الله عليه وسلم جاء بالهدى والنور ومن ذلك ما شرع
الله على لسانه من التحليل والتحريم والوصايا والاداب وسير
الاولين والاخرين وما قص من احسن القصص فاين كان صلى الله
عليه وسلم من الجانب الغربي اذ قضى الله الى موسى الامر قال
الله عز وجل وما كنت بجانب الغربي اذ قضينا الى موسى الامر ولكنا
انقلبت الفصاحة وولي موسى عليه السلام هاربا وقوله وما